وتبهم برحمة منه ورضوان وقال ان الله يبشرك بيحيى
وبكلمة منه وسماه الله تعالى مبشراً ونذيراً اى مبشراً لاهل
طاعته ونذيراً لاهل معصيته **ومن اسمائه تعالى** فيما ذكره
بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم انهما من اسماء
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم **فصل قال القاضي**
ابو الفضل رحمه الله وها انا اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل
واختم بها هذا القسم وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل
ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من معاوي التشبيه
وتوخزه عن شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله جل
اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلى
صفاته لا تشبه شيئاً من مخلوقاته ولا تشبه به وان ما جاء
بما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما
في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق
فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات فكذلك صفاته لا تشبه
صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض
والاعراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته
واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء ولله در من
قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات
غير مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات وزاد هذه
النكتة الواسطي بياناً وهي مقصودنا فقال ليس كذاته
ذات ولا كاسمه اسم وكفعله فعل ولا كصفته صفة لانه حجة

موافقة

موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة ان تكون لها
صفة حدثية كما استحال ان يكون للذات المحدثة صفة قديمة
وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة **وقد فسر الامام**
ابو القاسم القشيري قوله هذا البزبده بياناً فقال هذه الحكاية
تشتمل على جوامع من مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات
المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله
فعل الخلق وهو لغير جلب انس ودفع نقص حصل ولا بمخاطر
واغراض وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج
عن هذه الوجوه وقال آخر من مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم
او ادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم **وقال** الامام ابو المعالي
الجويني من اطمأن الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه
ومن اطمأن الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بموجود اعترف
بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد **وما احسن** قول ذي النون
المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج
وصنعها بلا امتزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه
وما تصوره وهمك فالله بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس
محقق والفصل الاخير تفسير لقوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني
تفسير لقوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير
لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
ثبتنا الله واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طرق
الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه ورحمته **الباب**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)